# مساهمة الزكاة في إرساء دعائم التنمية المستدامة بالجزائر
## -دراسة تحليلية لتجربة ولاية قالمة للفترة(2003-2012)-

أ.د. خير الدين معطى الله　　　　　أ.سفيان عمراني
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة قالمة -الجزائر-

**الملخص:**

لقد عرفت التنمية تطورا في مصطلحها ومعناها لتصبح تنمية شاملة( مستدامة)، تسعى لتحقيق النمو في كافة المجالات على حد سواء لضمان المعيشة الحسنة للأجيال الحالية والمستقبلية، حيث تتجلى ضمنيا هذه المفاهيم في تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي كرم الإنسان وجعل كل ما على الأرض مسخرا لخدمته، وتعتبر الزكاة احد أهم أدوات السياسة المالية الإسلامية التي أثبتت فعاليتها في تحقيق التنمية المستدامة عبر الزمن. وبالتالي نسعى عبر ثنايا هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على الآثار المترتبة عن تجميع أموال الزكاة وتوزيعها، من خلال الوقوف على دور الزكاة في دفع وتيرة التنمية المستدامة، وذلك بالتطرق إلى تجربة ولاية قالمة في إدارة صندوق الزكاة من خلال عرض وتحليل مجموعة من الأرقام المتعلقة بحجم أموال الزكاة المحصّلة، عدد المستفيدين والمقاصد التي تصرف فيها الزكاة( المستفيدين منها)، مع استخلاص الدور الذي قامت الزكاة بتأديته في سبيل إرساء دعائم التنمية الشاملة المستدامة.

**مقدّمة:**

عرفت التنمية تطورا في مصطلحها ومعناها لتصبح تنمية شاملة( مستدامة)، تسعى لتحقيق النمو في كافة المجالات على حد سواء لضمان المعيشة الحسنة للأجيال الحالية والمستقبلية، وتعتبر هدفا لكلّ النظمة الإقتصادية، حيث تتجلى ضمنيا هذه المفاهيم في تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي كرم الإنسان وجعل كل ما على الأرض مسخرا لخدمته.

وتعتبر الزكاة احد أهم أدوات السياسة المالية الإسلامية التي أثبتت فعاليتها في تحقيق التنمية المستدامة عبر الزمن، فالزكاة ركن من أركان الإسلام، وشعيرة من أعظم شعائره، وعبادة مالية، وطهرة وتزكية للنفس، كما أنّها ضرورة اجتماعية واقتصادية تحقّق التكافل المادي في المجتمع بدفع السؤال عن الفقير، وتنظم المجتمع ماديّا ومعنويّا.

وتأسيسا بسنّة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسيلم في إرسال السعادة لقبض الزكاة ممن وجبت عليهم وإحصائها وتوزيعها على مستحقّيها، وأملا في تنظيم الزكاة جمعا وتوزيعا؛ أنشأت الجزائر مؤسسة صندوق الزكاة، الذي يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ليحقّق الأهداف الرامية إلى رفع الغبن والإحتياج عن الفقراء، ومساعدة الشباب البطال في شقّ مسار حياتهم المهنية، وبالتالي السعي لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع الجزائري.

فبعد أن كانت زكاة الجزائريين تقدّم لمستحقّيها بصورة فردية لا تتجاوز الأقارب والجيران، غدا لها بفضل إنشاء صندوق الزكاة مؤسّسة مالية تعمل على هيكلة عملية جمعها وإعادة توزيعها على مستحقّيها على

المستوى الوطني، حيث يتّخذ المسجد منطلقا لنشاطه التحسيسي التضامني، إذ لا يخفى دور المسجد الذي كان ولا زال يساهم في توجيه الناس وحثّهم على المبادرة إلى إخراج الزكاة أموالهم بشكل جماعي منظّم، مصداقا لقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:"يد الله مع الجماعة والشيطان مع من خالفهم".اخرجه الطبراني.

وفي ذات السياق، فقد كانت ولاية قالمة من ولايات الجزائر السبّاقة إلى اتّباع هذا النهج الديني، فقد حقّق الصندوق إنجازات عديدة في غضون عشرية كاملة(2003-2012) منذ إنشائه، فبالإضافة إلى الإعانات التي يقدّمها للمعوزّين والمحتاجين، يتولّى جمع زكاة الفطر وتوزيعها على مستحقّيها كل سنة، حيث بلغ عدد العائلات المستفيدة خلال هذه العشرية(4396 عائلة)، كمايحقّق آمال الكثير من شباب الولاية العاطلين عن العمل، بتخصيص جزء من الزكاة لتمويل المشاريع المصغّرة لفائدة الفئات القادرة على العمل بصيغة القروض الحسنة، إذ بلغ عدد هذه المشاريع (175) مشروع بمبلغ يقدّر بـ 3.72مليار سنتيم.

من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على مدى مساهمة مداخيل الزكاة في إرساء أسس التنمية المستدامة على المستوى الوطني، من خلال عرض تجربة ولاية قالمة التي تعدّ أحد ولايات الوطن التي خاضت التجربة بنجاح، لهذا الدور التنموي للزكاة خلال الفترة(2003-2012)، على اعتبار أنّ التنمية المستدامة هي التنمية التي تبدأ وتنطلق من الأسفل، أي على المستوى المحلّي.

لهذا الغرض ارتأينا إلى تقسيم بحثنا هذا إلى ثلاثة محاور كالأتي:

**المحور الأول:** دراسة نظرية لأثر الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة

**المحور الثاني:** مضمون صندوق الزكاة الجزائري وآلياته

**المحور الثالث:** تقييم تجربة ولاية قالمة للدور التنموي للزكاة(2003-2012)

## المحور الأول. دراسة نظرية لأثر الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة

### أولا.التنمية المستدامة من منظور إسلامي:

إن ظهور فكرة التنمية المستدامة في الدول الغربية برزت خلال سبعينات القرض الماضي، حيث ظل التساؤل طوال فترة السبعينات يدور حول كيفية تحقيق النمو الاقتصادي بالنسبة للموارد المتاحة،أما عن المفهوم الأول للتنمية المستدامة فكان في الثمانينات و بالتحديد سنة 1987 من خلال صدور تقرير اللجنة العالمية البيئة و التنمية تحت رئاسة وزيرة النرويج في ذلك الوقت -قرو هارلم برونتلاند -تحت عنوان مستقبلنا المشترك و الذي عرف التنمية المستدامة بأنها: **(التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم)**[1] أما عن الإعلان الرسمي لمفهوم التنمية المستدامة في هذه الدول فقد كان من خلال مؤتمر ربو ديجانيرو بالبرازيل سنة 1992 حيث عرف المبدأ الرابع من المؤتمر التنمية المستدامة بأنها(**: ضرورة انجاز الحق في التنمية** )، حيث تتحقق الأهداف التنموية و البيئية لأجيال الحاضر و المستقبل بشكل متساوي، وأشار المؤتمر في مبدأه الرابع بأن تحقيق التنمية المستدامة لا يجب أن يكون بمعزل عن البيئة بل تمثل جزءا لا يتجزأ من عملية التنمية.

---

[1] اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، **مستقبلنا المشترك**، ترجمة محمد كامل عارف، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 142، أكتوبر 1982، ص69.

فعلى الرغم من حداثة مصطلح التنمية المستدامة، فإن مفهومه ليس بجديد في الإسلام، فقد حفل القرآن الكريم والسنة النبوية بالعديد من النصوص التي تمثل الركائز الأساسية للتنمية المستدامة.[2]

فالجدير بالذكر أن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام أكثر شمولا، بل أكثر إلزاما من المفهوم المناظر الذي تمّ تبنّيه في قمّة الأرض، فالنظرة الإسلامية الشاملة للتنمية المستدامة توجب ألّا تتم هذه التنمية بمعزل عن الضوابط الدينية والأخلاقية والتي تحول دون أية تجاوزات تفقد التنمية المستدامة مبررات استمراريتها، وهكذا فإنّ مهمّة التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي هي توفير متطلّبات البشرية حاليّا ومستقبليّا، سواء أكانت مادية أو روحية.[3]

**ثانيا.الزكاة كآلية تمويل اسلامي للتنمية المستدامة**

لقد كان تحقيق التنمية الشاملة المستدامة هدفا لكل الأنظمة الاقتصادية. والمتتبع لتطور الفكر الاقتصادي على مر العصور، سيجد أن الاعتناء بهذا الموضوع كان دوما من ضمن أولى الأولويات.

وبهذا، فقد عرض الباحث" مصطفى بشير "الزكاة على أنها تنتمي إلى حقل المالية العامة للدولة المسلمة فضلا عن كونها شعيرة ذات بعد تعبدي، أبرز أن الزكاة واحدة من أهم عناصر رأس المال الإجتماعي الذي يجمع بدوره بين عنصرين مهمين هما:السوق والقيم الإجتماعية؛ لتفادي نقائص النظام الرأسمالي الذي يهدف إلى تعظيم الربح بغض النظر إلى كيفية تحقيق ذلك، مما يمكن من تأثير السلبي على المجتمع و البيئة وبالتالي احتياجات خاصة الأجيال المستقبلية[4]. حيث تدعو التنمية المستدامة إلى المضي في نفس السياق لأنها تسعى لتحقيق النمو الإقتصادي ولكن مع مراعاة الجانب الإجتماعي والبيئي. فالزكاة هي التطبيق العملي الذي يتجسد من خلاله ذلك لأنها تجعل الغني والفقير على درجة واحدة من الشعور لأنها تحول جزء من ثروة الأول إلى الثاني لتشكل مصدر دخل دائم ومتجدد لمستحقيه[5]، حيث يحكم هذا التمويل الضوابط الشرعية فيما يعرف بفقه الزكاة.وهي تعبير عن الديمقراطية الإقتصادية بمعنى المشاركة الإجتماعية في استهلاك واستثمار الخيرات مع الإشارة أنه لا تقبل المشاريع المضرة بالمجتمع والبيئة...وهكذا توزع هذه الخيرات باستمرار ضمن تاريخ زمني غير محدد، ما دام أن مفهوم الحول(السنة) يتغير من مقتدر لآخر.وهي تحكم أقوى في سلوك الغني بين اتجاهات الاستهلاك، الاستثمار والاكتناز. كما تتميز الزكاة كونها تقيم الجهد والعمل من خلال اخراج نسب الزكاة بالقياس إلى نوعية الوعاء :

---

[2] انظر في ذلك:

المعز لله صالح أحمد البلاع، **ركائز التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي**، بحث مقدّم إلى الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قالمة، يومي03/04ديسمبر 2012، ص07 وما بعدها.

[3] محمد عبد القادر الفقي، **ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية**، بحث مقدّم إلى الندوة الدولية العلمية الثالثة حول القيم الحضارية في السنة النبوية، الأمانة العامة لندوة الحديث الشريف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، أيام 22-25 أفريل2007، ص07.

[4] مصطفى بشير، **نظام الزكاة من منظور الإقتصاد-فراغات في القياس والمحاسبة واقترابات في المنهجية-**، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، السنة التاسعة، العدد 01، 2011، ص ص48،49.

[5] نفس المرجع، ص ص 50،51.

حيث أدنى نسبة تتمثل في(2.5%) تكون على الثروة التي أساسها العمل، وترتفع هذه النسبة حسب درجة ادماج الجهد البشري في المنتوج، حتى تصل إلى (20%).

**ثالثا.ساهمة الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة:**

تؤدّي الزكاة في جوهرها العديد من الأدوار التي تؤدّي إلى تحقيق التنمية الشاملة، وسنركّز على أهمّها من خلال العناصر التالية:

**أولا. الدور الاقتصادي للزكاة:**

تلعب الزكاة دورا هاما في تمويل التنمية الاقتصادية حيث يمكن بواسطتها توفير مورد مالي كبير ومتجدد، حيث تساهم الزكاة من خلال الأموال التي تم جمعها في تحسين وضعية الاقتصاد والدفع بعجلة التنمية الاقتصادية قدما، وهذا من خلال الدور الفعال الذي تلعبه في توجيه الاقتصاد بصفة عامة .وهو ما سيتم معالجته من خلال النقاط الآتية:

**1. تأثير الزكاة على الدخل، الاستهلاك، الإنتاج و الاستثمار:**

للزكاة دور كبير في إعادة توزيع الدخل بين الأفراد، وذلك بتأثيرها على دخول الأفراد التي تصرف لهم الزكاة، و دخل من تجب عليهم الزكاة، فالزكاة هي الدخل لمن لا دخل له من الفقراء و المساكين[6]، فضلا عما لفريضة الزكاة من تأثير من شأنه أن يدفع الناس إلى ضرورة استثمار أموالهم حتى لا تأكلها الزكاة، فإن هذا يساعد في مجال التنمية الاقتصادية بالعمل على سرعة دوران رأس المال و الدخل المتولد منه، مما يشجع الاستثمار[7]، كما أن إنفاق حصيلة الزكاة على مستحقيها له أثار اقتصادية هامة على الاستهلاك و الإنتاج و الاستثمار، وإنفاق أموال الزكاة على الفقراء و المساكين يستخدم كأداة لمساعدتهم في القيام باستثمارات صغيرة، و ذلك بمنح الفقراء من أرباب المهن و الحرف بعض رؤوس الأموال التي تمكنهم من القيام بمشروعاتهم ، و هذا ماله أكبر الأثر على العمل و الإنتاج.[8]

**2. دور الزكاة في معالجة مشكلة البطالة:**

للبطالة آثارا سلبية على المجتمع، ومن بين آثارها: خطر على العقيدة، حيث تؤدّي إلى تفاقم مشكلة الفقر، خطر على الأخلاق، حيث تؤدّ إلى ارتكاب الجرائم وغيرها، كما تؤثّر نفسيّا على الفرد، حيث يحسّ بالقلق و الاضطراب. إضافة إلى هذا فهي تؤدّي إلى اضطرابات سياسية، وبالتلي تعيق مسيرة التقدّم في المجتمع.[9] فلقد حارب الإسلام البطالة بشتى الوسائل، فقد أرشد أفراد الأمة إلى المشي في مناكب الأرض الذلول

---

[6] جلال زكي الكافوري، **الاقتصاد الإسلامي و تطبيقاته في الاقتصاد الوضعي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006، ص 124.

[7] عوف محمود الكفراوي، **السياسة المالية و النقدية في ظل الاقتصاد الإسلامي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006، ص 322.

[8] **نفس المرجع**، ص 323.

[9] تركي بن محمد العطيان، **البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي :دراسة نظرية على المجتمع السعودي**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 21، العدد41، 2006، ص341 ومابعدها.

لالتماس خبايا الرزق منها.[10] فقال الله تعالى:﴿هو الَّذِي جعلَ لَكُم الأرض ذَلولاً فَامشُوا فِي مناكِبِها وكُلوا مِن رزقِهِ وإليهِ النُّشُور﴾.[11]

كما يطالبهم بالانتشار في أرجائها زراعا وصناعا وتجارا وعاملين في شتى الميادين، ومحترفين الحرف، مستغلين لكل الطاقات، منتفعين لكل ما استطاعوا مما سخر الله لهم في السموات والأرض جميعا، وقد حث على العمل.[12] فقال رسول الله- صّلى الله عليه وسلّم" :-والذي نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله، فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه).[13]

فالإسلام يوجب على الإنسان القادر على العمل أن يعمل ويشجعه على ذلك، لأن العمل هو أساس اكتساب الرزق، فإذا عجز بعضهم عن الكسب كان له حق الزكاة.

والسياسة المالية تشكل أساسا وقاعدةً مؤثرة في السياسة الاقتصادية، وما يرتبط بها من السياسة النقدية التي تقوم على تنظيم السيولة العامة للاقتصاد بهدف المحافظة على مستوى العمالة الكاملة والتخفيف من البطالة وخدمة المجتمع تنمويا، وعلى مستوى الاقتصاد الجزئي، فإن للزكاة دورا من خلال تأثيرها على دخول وثروات المكلفين، وتأثيرها كذلك على أثمان عوامل الإنتاج والمنتجات، وكذلك تأثيرها على العرض والطلب في السوق ومرونتها[14] .

**3.أهمية الزكاة كأداة لتوفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية:**

تنبع أهمية الزكاة باعتبارها أداة لوفير السيولة اللازمة لتمويل التنمية من جانبين على الأقل؛ الأول ويتمثل في وفرة الحصيلة و التي قد تصل إلى 14% من الناتج القومي، الأمر الذي يجعلها مصدرا مهما للتمويل، أما الثاني فيتمثل في الدور الاستثماري للزكاة بحيث أن لها وظيفة إنتاجية تتمثل في استثمار جزء من حصيلتها في مشاريع إنتاجية لتشكل مصدر دخل دائم و متجدد لمستحقيها.فبقدر تزايد الكفاءة التحصيلية للإيرادات الزكوية بقدر تزايد طاقتها التمويلية لمصارفها المحددة و المتنوعة في آن واحد الأمر الذي يضمن انسياب قدر دائم من السيولة إلى المجالات الأساسية.[15]

**4.دور الزكاة في محاربة مشكلة الاكتناز:**

---

[10] مجدي عبد الفتاح سليمان، **دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد 532، 2010، على الموقع : تاريخ الزيارة: 2012/04/22
http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=115&issue=445%20-%2030k

[11] الآية 15 من سورة الملك.

[12] مجدي عبد الفتاح سليمان، **مرجع سبق ذكره.**

[13] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم1401، الجزء 02، ص 535.

[14] عبد الله محمد سعيد ربابعة، **توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية-تجربة صندوق الزكاة الأردني-**، مجلة الاقتصاد الاسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 22، العدد 01، ص 100.

[15] صالح صالحي، **المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي**، دار الفجر، القاهرة، الطبعة01، 2006، ص ص 616،617.

للزكاة دور هام في محاربة الاكتناز و إطلاق الجهود التنموية، لأن الزكاة تعتبر اقتطاعا سنويا للأموال، ولذلك فإن المال العاطل يكون معرضا للنقصان إذا لم يدفع به إلى مجال الإنماء لتخرج زكاته من الإيرادات التي يحصلها.[16]

**5.دور الزكاة في تحقيق الاستقرار النقدي في حالات التضخم و الانكماش:**

يمثل نظام الزكاة أحد النظم الإسلامية الهامة التي لها القدرة على تحويل المجتمع الإسلامي الراهن، فالزكاة نظام صحيح و فعال له أثاره الإيجابية على العديد من المتغيرات الاقتصادية، كما ألمح المختصون في الاقتصاد الإسلامي إلى أنه بالإمكان استخدام الزكاة كجزء من إجراءات مكافحة التضخم و التقلبات الدورية[17]، ففي ظل الأوضاع الاقتصادي المضطربة مثل حالات التضخم، وحالات الانكماش والركود، يمكن الاستفادة من الأدوات النقدية و المالية الزكوية في تحقيق نوعية الاستقرار المطلوب.[18]

**6- دور الزكاة في دعم المشروعات المحلية الصغيرة:**

تتسم الزكاة بطابع المحلية، أي لا يجوز نقل حصيلتها من مكان إلى مكان آخر، وذلك حتّى يكتفي أهل ذلك البلد تماما.وبهذا فالزكاة توفّر للشخص القادر على العمل والعطاء و البذل في إطار محيطه الجغرافي و الاجتماعي، فرصة كبيرة، بحيث يحقق ايرادات لنفسه من خلال مزاولة عمل منتج، ونظرا لخاصية المحلية التي تتمتّع بها الزكاة فإنّ الانفاق هنا يكون سهل و مناسب للمشروعات الذاتية و المؤسسات الصغيرة، التي تساهم في الطلبات المحلية، وتحقّق الاكتفاء المحلّي. وتمكن أهمية هذه المشروعات التي تدعمها الزكاة، في كونها أداة لخلق قاعدة عريضة من العمال المهرة، وبتكلفة استثمارية منخفضة، وبذلك يمكن اعتبارها أسلوب يسير التكلفة بالنسبة للمجتمع.[19]

**ثانيا :دور الزكاة في التنمية الاجتماعية:**

تؤدّي الزكاة اضافة إلى دورها الاقتصادي، دورا اجتماعيّا وانسانيّا، وذلك في العديد من المواطن التي يمكن ايجاز أهمّها في الآتي:

**1.دور الزكاة في علاج الفقر:**

يرى الإسلام أن الفقر خطر على العقيدة و على الأخلاق و على سلامة التفكير، و خطر على الفرد و الأسرة و المجتمع، و يعت بره بلاءا و مصيبة يطلب دفعها أو يستعاذ بالله من شرها، و لذلك جعل الدين الإسلامي مسؤولية محاربة الفقر مسؤولية المجتمع ككل بما فيه من أفراد و مؤسسات، و تؤدي الزكاة دور هام في معاجلة

---

[16] الطيب داودي، **الاستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الاقتصادية**، دار الفجر، القاهرة، 2008، ص100.

[17] أوصاف أحمد، **التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي** ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد 17، العدد01، جدة، 2004، ص 78.

[18] سامي بن إبراهيم السويلم، **مدخل إلى أصول التمويل الإسلامي**، ورقة مقدمة إلى مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011، ص37.

[19] منى عيسى العيوطي، **دور الصناعات المصرية في مواجهة مشكلة البطالة في الاقتصاد المصري**، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للاقتصاديين المصريين، أيام 23-25 نوفمبر 1989، القاهرة، ص15.

الفقر، و ذلك لخصوصية أن الزكاة أنها تقدم للفقراء في المقام الأول و تذهب إلى أكثر فئات المجتمع ضعفا و لسد الحاجيات الأولية لهم، فالزكاة من أفضل أنواع العلاج لهذه الظاهرة حيث أنها تضمن القضاء على الفقر و نتائجه[20]؛ و ذلك لخصوصية أن الزكاة تقدم للفقراء تحديدا، ويتم صرفها بناءا على البحث الفعلي لحالة المحتاج، بعكس برامج التنمية الاجتماعية و الاقتصادية الأخرى، حيث تقوم بتخصيص المعونة للشخص بناءا على مساهماته السابقة قبل أن يصاب بالعجز أو العطل.[21]

**2.دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي:**

إن الزكاة تربط بين أفراد المجتمع، معطيهم و آخذيهم برباط متين من المودة و المحبة و العرفان، وهذا هو التكافل الاجتماعي في مغزاه، و مؤداه أن يحس كل فرد في المجتمع بان عليه واجبات لهذا المجتمع عليه أدائها، وأنه إذا تقاصر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء عليه و على غيره، فمصارف الزكاة من شأنها إقامة التكافل الاجتماعي في المجتمع الصغير في القرية أو الحي أو المدينة، و ذلك لان الزكاة تصرف في المجتمع الذي جمعت فيه، كما أنها تقيم التكافل الاجتماعي في مجتمع الدولة لان أموال الزكاة إذا زادت عن حاجات منطقة ما من البلاد التي جمعت فيها تنتقل إلى غيرها من مناطق البلاد.[22]

**3.دور الزكاة في تحقيق العدالة الاجتماعية:**

تعرف العدالة الاجتماعية حسب د.عبد الله أحمد اليوسف على أنها "رعاية الحقوق العامة للمجتمع والأفراد، وإعطاء كل فرد من أفراد المجتمع ما يستحقه من حقوق واستحقاقات والتوزيع العادل للثروات بين الناس، والمساواة في الفرص، وتوفير الحاجات الأساسية بشكل عادل واحترام حقوق الإنسان المعنوية والمادية"[23]. فمن أهم الأهداف التي تعمل على تحقيقها الزكاة هو إعادة توزيع الثروة و القضاء على تركزها عند فئة قليلة تملك كل شيء، مما يؤدي إلى اتساع الهوة بين الفقراء و الأغنياء و لكن عندما يخرج الأغنياء زكاة أموالهم و التي توجه إلى الطبقة الفقيرة فلا شك أن هذه العملية تساهم في إعادة توزيع الدخول.[24]

---

[20] يوسف القرضاوي، **دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية** ، دار الشروق، القاهرة، الطبعة02، 2002، ص12.

[21] ختام عارف حسن عماوي، **دور الزكاة في التنمية الاقتصادية**، مذكرة ماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010، ص 46-49.

[22] احمد عزوز، **الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة في التقليل من الفقر**، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول **الاقتصاد الإسلامي – الواقع و رهانات المستقبل** –، المركز الجامعي لغرداية، يومي 23 و 24فيفري2011، ص13.

[23] عبد الله اليوسف، **العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم**، بدون ذكر دار النشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة01، 2008، ص ص 28،29.

[24] طاهر حيدر حردان، **الإقتصاد الإسلامي –المال، الربا، الزكاة**، دار وائل، عمان، الطبعة01، 1999، ص 184.

وليس غريباً أن يوجه الإسلام عناية كبري نحو تضييق الفوارق الاقتصادية بين المجتمع حتى لا يترك الغني يزداد غنا والفقير بجانبه يزداد فقراً وحرمانا فتتسع الهوة بينهم، فيحدث ما لا تحمد عقباه في الاقتصاد والمجتمع؛ ولهذا تتدخل الزكاة لتقريب الفجوة بين الغني والفقير ويعم الرخاء والتكافل بين الجميع[25].

**4.دور الزكاة في تحقيق التنمية المتوازنة للنفس الإنسانية:**

تحقق الزكاة التنمية المتوازنة للنفس الإنسانية لكل من دافع الزكاة و متلقيها.

فبالنسبة لدافع الزكاة تحقق الزكاة:[26]

1-تطهير النفس البشرية من البخل و الطمع و الحسد، و تدفعها نحو الحس بمعاناة الآخرين؛

2- يحقق أداء الزكاة تعود المسلم على البذل و العطاء، و مشاركته في مجتمعه لتحقيقالخير.

أما بالنسبة لجانب الأخذ من الزكاة فإنها:[27]

1-نستأصل الحسد و الحقد من نفوس الفقراء تجاه الأغنياء، فيكون مجتمعنا متقدما نفسيا و اجتماعيا.

2-تصون الزكاة أفراد المجتمع من مظاهر الانحراف، و فساد الأخلاق التي تدفع إليها الحاجة.

**5.دور الزكاة في تشجيع التعليم والبحث العلمي و رفع المستوى الصحي:[28]**

**أ.دور الزكاة في التعليم والبحث العلمي:** يجوز شرعا من حيث المبدأ توظيف جزء من أموال الزكاة في مشاريع استثمارية ومنها مشاريع استثمارية تعليمية تنتهي بتمليك أصحاب الاستحقاق للزكاة، و بالتالي يمكن إنفاق الزكاة على تعليم و تدريب طلبة العلم الفقراء أو إنفاقها في مشاريع استثمارية ذات العلاقة بالمجال البحث العلمي،فأجاز الفقهاء أن إذا تفرغ إنسان لطلب علم نافع، و تعذر الجمع بين الكسب وطلب العلم، فانه يعطى من الزكاة قدر ما يعينه على أداء مهمته، وهكذا فالزكاة تؤثر ايجابيا على التقنية و تحسين نوعية رأس المال البشري، من خلال دورها في تمويل التعليم والبحث العلمي.

**ب.دور الزكاة في رفع المستوى الصحي للفرد في المجتمع:** إن للزكاة دور كبير في الحد من انتشار الأمراض والحد من معاناة المرضى، فهي تساهم في توفير الرعاية الصحية لفئات الزكاة المستحقة، وبالتالي المساهمة في إيجاد الفرد الصحيح والمجتمع السليم من الأمراض، مما يؤدي إلى بيئة سليمة وصالحة للتنمية.

**ثالثا.الدور البيئي والتنموي للزكاة:** و يمكن تلخيص دور الزكاة في تمويل التنمية من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية و البيئية في النقاط التالية:[29]

[25] محمد براق، نور الدين كروش، **الزكاة كآلية لتحقيق التنمية الإقتصادية والعدالة الإجتماعية–إسقاط على تجربة الجزائر في تسيير أموال الزكاة–**، بحث مقدّم إلى الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة قالمة، يومي04/03ديسمبر 2012، ص12.

[26] المرسي السيد حجازي، **الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد17، العدد2، 2004، ص 10.

[27] المرسي السيد حجازي، **نفس المرجع**، ص10.

[28] بوعلام بن جيلالي، **دور الزكاة والأوقاف في التنمية البشرية – تجربة البنك الإسلامي للتنمية في تعزيز مؤسسات الزكاة و الأوقاف في الدول الأعضاء**– ، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة و الكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، يومي9 و10 مارس 2004، ص 21.

**أولا:** الزكاة تتمتع بكونها واجبا إنسانيا من واجبات المسلم و عبادة مالية، تهدف إلى الارتفاع بمستوى العدالة الاجتماعية في المجتمع العربي و الإسلامي و تحقيق تنمية المستدامة.

**ثانيا:** من المعلوم أن مشكلة الأعداد الثلاثة: الفقر و المرض و الجهل تعد من أعوص المشاكل التي تعترض رعاية البيئة و الإحسان بها، و للزكاة دور أساسي في معالجتها و المحافظة عليها.

**ثالثا:** يمكن إتباع المقاصد الشرعية في الإنفاق من توفير السلع الضرورية و الحاجات الأساسية للناس، و يمنع الإسراف و التبذير و تبديد الطاقات و الموارد الاقتصادية و الطبيعية، و يحافظ على التوازن البيئي.

**المحور الثاني: تقديم عام لصندوق الزكاة الجزائري وآلياته**

يعتبر صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، والتي تضمن له التغطية القانونية بناءا على القانون المنظم لمؤسسة المسجد.

**أولا.ماهية صندوق الزكاة:**

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد بموجب المرسوم التنفيذي رقم 82/91 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ 25 مارس 1991م، ويتشكل الصندوق الذي تأسّس عام 2003م من ثلاث مستويات تنظيمية هي:[30]

**1-اللجنة القاعدية:** وتكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولتها من :رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين.

**2-اللجنة الولائية:** وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية، وتتكون لجنة مداولاتها من رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلي الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونين محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

**3-اللجنة الوطنية:** ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من :رئيس المجلس، رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بصندوق، كبار المزكين، وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها، ثم إن مهامه الأساسية تختصر في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر.

**ثانيا.عملية تحصيل الزكاة:**

---

[29] من إعداد الباحثين، بالإعتماد على:

– عبد العزيز قاسم محارب، **التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور إسلامي**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2011، ص 283–294.

– يوسف القرضاوي، **رعاية البيئة في شريعة الإسلام**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة01، 2001، ص 244.

[30] وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، **صندوق الزكاة**، على الموقع:
http://www.marwakf-dz.org/cms/2010-01-05-09-04-17.html تاريخ الزيارة: 2013/03/09

بغية زيادة الحصيلة الزكوية، عمد مسيرو صندوق الزكاة على إتباع بعض الأساليب التي تمتاز بالسهولة و البساطة في عملية الجباية، والتي تتمثل في:[31]

**1- الحوالة البريدية** :يمكن الحصول عليها لدى كل مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني، وتضع عليها ما يلي:اسم المزكي أو عبارة( مزكي، محسن)...، المبلغ المدفوع بالأرقام والحروف، رقم حساب صندوق الزكاة للولاية.

**2-الصكوك:** ويطلق عليها اسم حوالة الزكاة ،حيث يدون عليها رقم حساب صندوق الزكاة الخاص بالولاية التي يقطن فيها المزكي، وبيانات تتعلق بالمزكي، والمبلغ المدفوع بالأرقام والحروف.

**-3 الصناديق المسجدية** :حيث توضع في كل مسجد صناديق لجمع الزكاة تسهيلا على المواطن الذي يتعذر عليه دفعها في الحسابات البريدية، ويتسلم من إمام المسجد قسيمة تدل على أنه دفع زكاته إلى الصناديق، ويمكنه أن يساعد الهيئة في الرقابة بأن يرسل نسخة منها إما إلى اللجنة القاعدية أو الولائية أو الوطنية.

**ثالثا.عملية توزيع الزكاة:**

تصرف الأموال المحصلة من الزكاة، كما يلي:[32]

**الحالة الأولى** :إذا لم تتجاوز الحصيلة الوطنية 6 مليون توزع كما يلي:

87.5%- توزع للفقراء و المحتاجين؛

12.5%- توجه لمصاريف صندوق الزكاة.

**الحالة الثانية** :إذا تجاوزت الحصيلة الوطنية 6 مليون توزع كما يلي:

50%- توزع للفقراء و المحتاجين؛

12.5%- توجه لمصاريف صندوق الزكاة؛

37.5%-توجه للاستثمار.

وفيما يتعلق باستثمار أموال الزكاة و الذي أعطي له شعار– لا نعطيه ليبقى فقيرا و إنما ليصبح مزكيا -حيث خصصت وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف نسبة 37.5 %من حصيلة الزكاة للاستثمار، وقد ابرم اتفاق مع بنك البركة ليكون وكيلا تقنيا في مجال استثمار أموال الزكاة و التي تمت ترجمتها فيما اصطلح عليه صندوق استثمار أموال الزكاة الذي يمول المشاريع التالية:[33]

-تمويل مشاريع الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب؛

-تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتامين على البطالة؛

-تمويل المشاريع المصغرة، مساعدة المؤسسات الغارمة القادرة على الانتعاش؛

-دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض التابع لوزارة المؤسسات الصغيرة و المتوسطة؛

-إنشاء شركات بين صندوق استثمار أموال الزكاة و بنك البركة الجزائري.

---

[31] **نفس المرجع.**

[32] مقال حول "**تجربة صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة الفقر**"، على الموقع:

http://www.kantakji.com/fiqh/Files/Zakat/3301.ppt تاريخ الزيارة: 2012/11/05

[33] المادة 06 من اتفاقية التعاون في مجال استثمار اموال الزكاة بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وبنك البركة.

## المحور الثالث. تقييم تجربة ولاية قالمة للدور التنموي للزكاة

شهدت الاموال المجموعة من طرف أموال الزكاة نموا معتبرا انطلاقا من سنة تأسيسه، وهو ما سمح بارتفاع عدد المستفيدين منه سواءا من العائلات الفقيرة أو ذوي المهن الحرة( الاستثمار عن طريق القرض الحسن). وهو ما يمكن ابرازه من خلال الأرقام الآتية.

### أولا.تطور حصيلة الزكاة لولاية قالمة:

يوضح الجدول الموالي تطور الحصيلة الإجمالية للزكاة المحصلة على مستوى ولاية قالمة كما يلي:

**الجدول رقم (01): تطور الحصيلة الإجمالية للزكاة بولاية قالمة خلال الفترة(2004-2012)**

**الوحدة: دينار جزائري**

| السنة | القيمة |
|---|---|
| 2003 | 1 028 290,00 |
| 2004 | 2 824 913,13 |
| 2005 | 3 255 810,58 |
| 2006 | 6 224 878,29 |
| 2007 | 12 960 450,00 |
| 2008 | 17 810 363,00 |
| 2009 | 22 687 503,95 |
| 2010 | 27 562 302,65 |
| 2011 | 30 613 534,06 |
| 2012 | 33 498 915,00 |

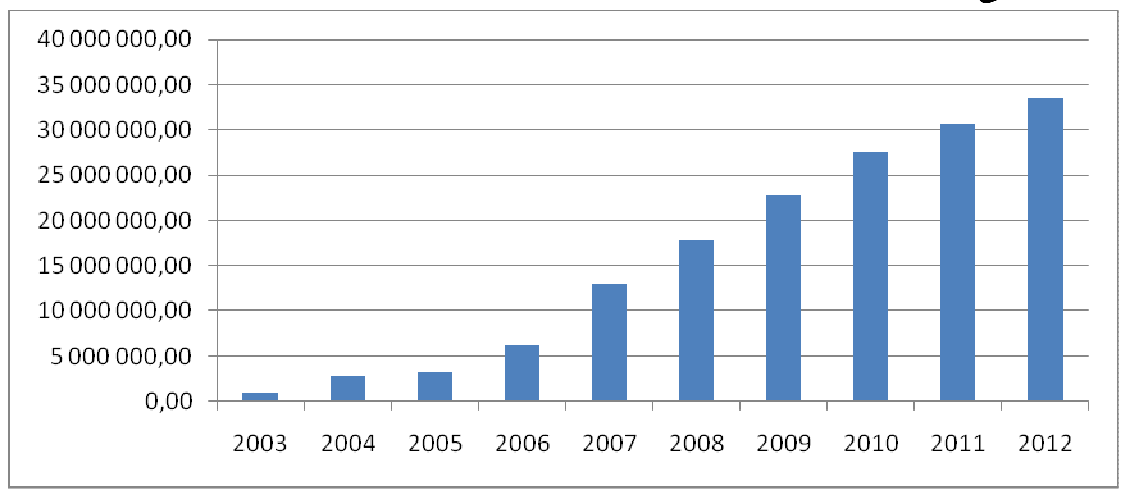
**المصدر:** من إعداد الباحثين، بالإعتماد على:

-مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قالمة، مكتب الزكاة، وثائق خاصّة.

ولمزيد من التوضيح يمكن ترجمة الجدول السابق إلى الشكل البياني التالي:

**الشكل رقم(01): تطور الحصيلة الإجمالية للزكاة بولاية قالمة خلال الفترة(2004-2012)**

**الوحدة: دج**




**المصدر:** من إعداد الباحثين، بالإعتماد على بيانات الجدول السابق.

يوضّح الشكل أعلاه تطور حصيلة زكاة المال لولاية قالمة خلال الفترة(2004-2012)، فمن خلال بيانات الجدول والشكل(01)، نلاحظ التطور المستمر لحصيلة زكاة المال المحصّل عليها بالولاية، فمنذ سنة 2004 والحصيلة المالية في ارتفاع مستمر، باستثناء سنة 2009 التي عرفت انخفاضا طفيفا بالنسبة لزكاة المال، والذي قدّر بنسبة 12% عن سنة 2008، وهذا راجع إلى المبالغ المحوّلة للشعب الفلسطيني لمساعدة أهل غزّة المحتلّة، حيث حوّلت ما قيمته 4,046,308.00دج، أي ما يقارب نسبة 63% من اجمالي المبلغ المحصّل من زكاة المال لسنة 2009. وبهذا فقد عرفت الحصيلة ارتفاعا متوسّطا خلال الفترة المذكورة قدّر بنسبة.

ويمكن إرجاع هذا النمو في الحصيلة الإجمالية للزكاة إلى الدور الفعال الذي تلعبه اللجان بمختلف مستوياتها (قاعدية، ولائية ووطنية)، وكذا المساجد في التوعية بضرورة دفع أموال الزكاة إلى الصندوق، وكذا الفائدة المترتبة عنها على الفرد بصفة خاصة والمجتمع عموما، ممّ ولّد اقتناعا متزايدا بضرورة تنظيم الزكاة جمعاً وتوزيعاً. اضافة إلى تحسين آليات الرقابة والشفافية والتنظيم وزيادة التوعية الإعلامية التي انتهجتها مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية، وهذا في ظل انشاء مكتب للزكاة بالمديرية، كما يتزامن مع اقتحام الفكر الزكوي عالم الإعلام (جرائد، مجلات، إذاعة، تلفزة...إلخ)، وبالتالي ترسيخ فكرة الصندوق في أذهان المواطنين (فقراء ومزكين).

**ثانيا.تطور عدد العائلات المستفيدة من الزكاة بولاية قالمة(2003-2012):**

عرف عدد المستفيدين من الزكاة على مستوى ولاية قالمة ارتفاعا متواصلا انطلاقا من سنة 2003، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الجدول أدناه:

**الجدول رقم(02): تطور عدد العائلات المستفيدة من الزكاة بولاية قالمة للفترة(2003-2012)**

**الوحدة: عائلة واحدة**

| السنة | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 | 2012 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عدد العائلات المستفيدة | 1171 | 1912 | 2193 | 3326 | 4249 | 5182 | 5190 | 6502 | 6739 | 7501 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين، بالإعتماد على:

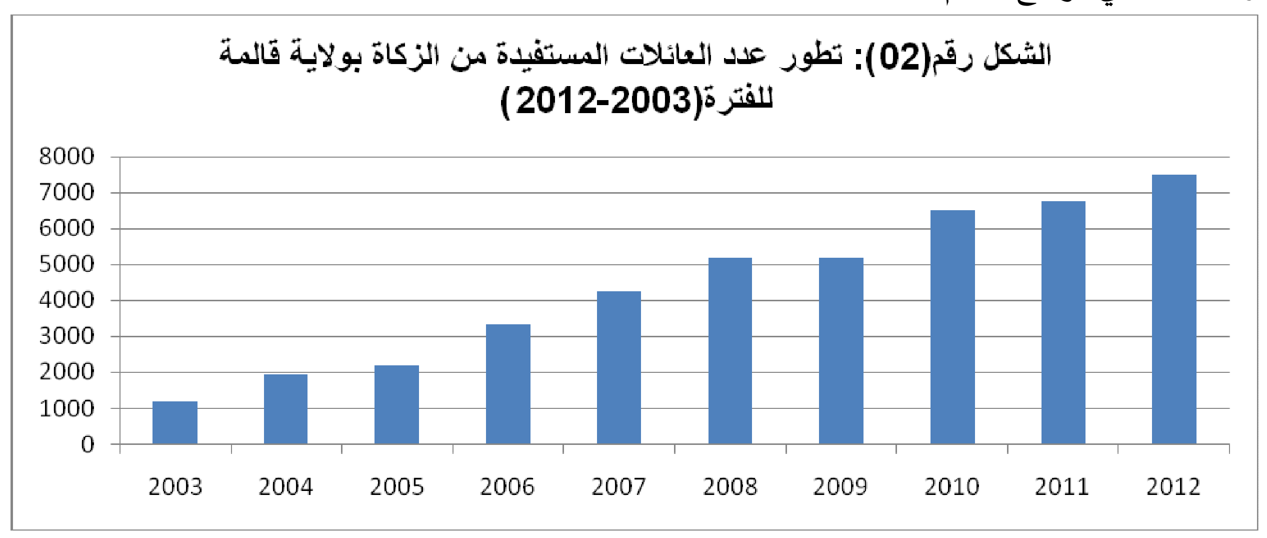
-مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قالمة، **مرجع سبق ذكره**.

من خلال بيانات الجدول رقم(02) يتضح تزايد عدد العائلات المستفيدة من صندوق الزكاة، حيث بلغ العدد الإجمالي للعائلات المستفيدة سنة 2003 -وهي بداية نشاط الصندوق- بـ1171 عائلة، ليرتفع العدد في السنوات الأخرى إلى أن يصل إلى 7501 عائلة سنة 2012، وذلك بمعدّل نموّ سنوي خلال الفترة(2003-2012) بلغت نسبته 54%، وقد كان مبلغ الإستفادة يتراوح بين 3000دج و 5000دج.

ويعزى ذلك بالمقام الأول إلى ارتفاع حصيلة الأموال المجموعة من دافعي الزكاة، اضافة إلى تطوير آليات الرقابة والتوزيع والتنظيم التي انتهجتها مديرية الشؤون الدينية والأوقاف؛ وهو ما يسمح في الأخير برفع الغبن

عن فئة الفقراء والمحرومين ويقوي العلاقات بين مختلف فئات المجتمع، والتالي تحقيق العدالة الإجتماعية.

والشكل التالي يوضّح ما تمّ تقديمه:




**المصدر:** من إعداد الباحثين، بالإعتماد على بيانات الجدول رقم(02).

**ثالثا.تطور حصيلة المشاريع الإستثمارية المحلية لصندوق الزكاة لولاية قالمة للفترة(2007-2012):**

حقق صندوق الزكاة نقلة نوعية في مساهمته في ترقية النشاط الاجتماعي والاقتصادي ولا سيما بعد تحوله إلى مؤسسة استثمارية تساهم في خلق مناصب شغل مما يساهم في القضاء على ظاهرة البطالة، حيث تمكن صندوق الزكاة لولاية قالمة من تحقيق 28 مشروع في شتى النشاطات الحرفية والتجارية، وهو مابيّنه الجدول أدناه:

**الجدول رقم(03): تطور حصيلة المشاريع الإستثمارية المحلية لصندوق الزكاة لولاية قالمة للفترة(2007-2012):**

**الوحدة: دينار جزائري**

| السنة | المبلغ المخصّص للإستثمار | عدد المشاريع المموّلة |
|---|---|---|
| **2007** | 3 375 000,00 | 20 |
| **2008** | 3 890 000,00 | 17 |
| **2009** | 4 046 308,48 | 13 |
| **2010** | 7 650 000,00 | 30 |
| **2011** | 8 662 125,00 | 34 |
| **2012** | 9 545 150,27 | 45 |

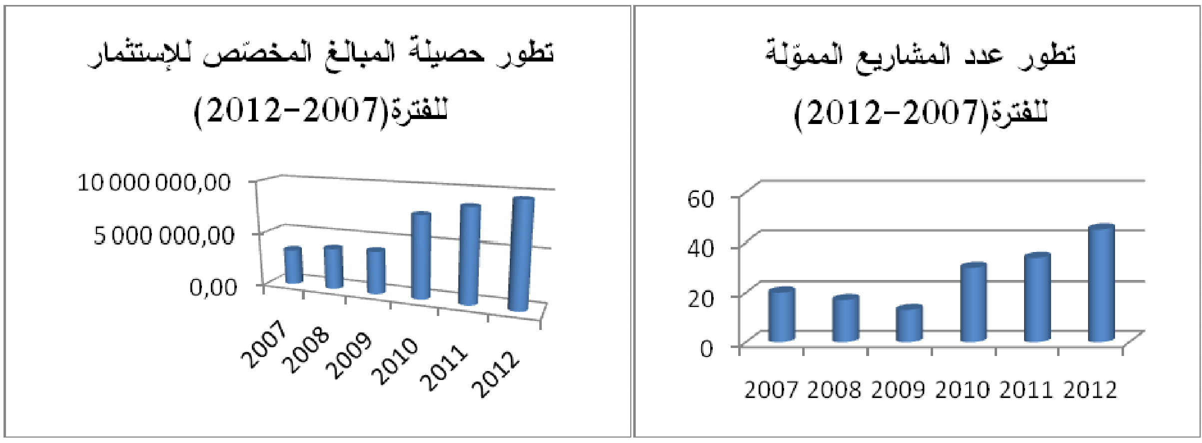
**المصدر:** من إعداد الباحثين، بالإعتماد على:

- مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قالمة، **مرجع سبق ذكره**.

يتضح من خلال الجدول رقم(03) تطور حجم المبالغ المخصّصة للاستثمار من سنة لأخرى انطلاقا من سنة 2007؛ وهي بداية تخصيص أموال الزكاة للجانب الإستتثماري بالولاية بمساعدة صندوق الزكاة، يرافقه انخفاض في عدد المشاريع المموّلة والمستفيدة من هذه المبالغ خلال السنوات الثلاثة الأولى من بداية انطلاق العملية، لترتفع مرّة أخرى عدد المشاريع المموّلة وتصل إلى 45 مشروع سنة 2012.

ويعود ارتفاع حجم الإستثمار الممنوح، الذي يتمثّل في شكل قروض حسنة، إلى التسيير المنظم والتطور المستمر لجهود مديرية الشؤون الدينية والأوقاف الخاصة بصندوق الزكاة لولاية قالمة من جهة، وكذا ارتفاع عدد المزكين بالولاية خلال فترة الدراسة من جهة أخرى، في ظل نوعية هذه القروض الممنوحة وهي قروض بدون فوائد. وهو ما ساهم في تنامي حصيلة الاستثمار الخاصة بصندوق الزكاة، حيث يقوم هذا الأخير من خلال هذه العملية بإعانة الشباب البطالين بالولاية الراغبين في فتح مشاريعهم الخاصة، وهو ما يسمح بامتصاص البطالة وتوفير مصادر رزق مستمرة، إضافة إلى رفع القدرة الإنتاجية وتحسين وضعية الاقتصاد الوطني ككل.


ولمزيد من الإيضاح نضع الأشكال البيانية التالية:




**<u>المصدر:</u>** من إعداد الباحثين، بالإعتماد على معطيات الجدول رقم(03).

وتجدر الإشارة بهذا الشأن، فقد تنوّعت النشاطات الإستثمارية المموّلة من أموال الزكاة، بين النشطات الحرفية والصناعات التقليدية، ولاسيما أنّ الولاية تتميّز بهذا النوع من النشطات عبر كامل ربوع الولاية، وكذا النشاطات التجارية، اضافة إلى مشاريع تتعلّق بالقطاع الفلاحي في شقّيه النباتي والحيواني، في ظلّ الطابع الفلاحي الذي تتمتّع به الولاية، وهو ما يشجّع الاستثمار في هذا المجال.

وفي نفس السياق، فقد أعطت الهيئة القائمة على صندوق الزكاة الفرصة للاستثمار بالنسبة لفئة النساء، حيث لم تكن حكرا فقط على الرجال، وهو ما يؤكّد مرّة أخرى على تحقيق العدالة بين الجنسين في التمتّع بأموال الزكاة وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، حيث كانت مجمل النشاطات التي تمّ تمويلها، قد ارتكزت بالدرجة الأولى على ورشات الخياطة، ومكاتب الدراسات لحاملي الشهادات في التخصّصات المعنيّة. فقد بلغ المبلغ المخصّص للنساء سنة 2007 قيمة 1144425.2 دج بمعدّل 45% من اجمالي القروض الاستثمارية

الممنوحة، ليرتفع المبلغ إلى ما قيمته 1745439.85دج، أي ما يقارب 28% من اجمالي المبالغ المخصّصة للإستثمار، ما يعادل حوالي 25 مشروع استثماري بهذا الخصوص.

## الخاتمة:

من خلال متن البحث، فقد أمكننا من التوصّل إلى النتائج التالية:

-يتضمّن مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام ثلاثة نقاط رئيسية: عملية متعددة الأبعاد تقوم على التخطيط و التنسيق بين خطط التنمية من جهة، وبعدها البيئي من جهة أخرى، الاستغلال الأمثل للموارد من منظور إسلامي؛ توفير حق الأجيال القادمة و اللاحقة و الارتقاء بالجوانب الكمية و النوعية و المادية للبشر.

- الزكاة هي التطبيق العملي الذي يتجسد من خلاله مفهوم التنمية المستدامة لأنها تجعل الغني والفقير على درجة واحدة من الشعور لأنها تحول جزء من ثروة الأول إلى الثاني لتشكل مصدر دخل دائم ومتجدد لمستحقيه.
- صندوق الزكاة هو مؤسسة دينية اجتماعية تقوم على ترشيد أداء الزكاة جمعا وصرفا في إطار أحكام الشريعة الإسلامية، حيث يبرز الدور الاجتماعي التكافلي والأبعاد الاقتصادية التنموية لها، وذلك عبر تجميع الأموال وصرفها إلى مستحقّيها وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية، وقد تجلّى ذلك من خلال الدراسة التطبيقية على أحد ولايات الوطن، حيث ساهم بشكل كبير في عملية التنمية الشاملة المستدامة.
-قد أثبتت التجربة خلال العشرية الأخيرة بولاية قالمة، أنّ الزكاة أدّت دورا كبيرا في مجال التنمية المستدامة، حيث انصبّت مختلف المشاريع المموّلة عن طريق هذه الأموال على نشاطات اقتصادية هامّة ومتنوّعة، أهمّها قطاعي الفلاحة والصناعة، ممّ خلق تنوّعا اقتصاديّا على المستوى المحلّي، وبالتالي استغلال الموارد الطبيعية، كاستصلاح الأراضي البور مثلا من خلال تطوير أدوات الري، اضافة إلى القضاء على نسبة معتبرة من البطالة في أوساط شباب الولاية، والتي مسّت أيضا شريحة النساء.
-أنّ استفادة المحتاجين والمعوزّين من أموال الزكاة، قد ازداد من سنة إلى أخرى، وبمبالغ استفادة معتبرة، إلّا أنّها لا تفي باحتياجاتهم في ظل الإرتفاع الفاحش في الأسعار، ممّ يجعل نسبة الفقر تتراوح تقريبا مكانها.
وعلى ضوء هذه النتائج، يمكن صياغة التوصيات التالية:

- العمل على تشجيع الشباب العاطلين عن العمل إلى التوجّه نحو المشاريع الاستثمارية التي تدرّ ربحا عليهم من جهة، وتساهم في بناء الإقتصاد الوطني من جهة أخرى، مع ضرورة المرافقة والمتابعة المالية والإدارية لأصحاب هذه المشاريع، ممّ يعطي نتائجا ايجابية على المدى البعيد، وهو ما تقتضيه التنمية المستدامة.

- ضرورة الاستقلالية التامة لمؤسسة الزكاة، وأن تسند إليها كافة المهام المتعلقة بالزكاة، وتعزيز مكانتها من خلال إشراكها في برامج التنمية بما يراعي خصوصيتها وأحكامها الشرعية.

- العمل على إشراك واسع للمجتمع المدني والتواصل المستمر مع المزكين باستعمال مختلف الوسائل لتعزيز الثقة بين مختلف الأطراف.

- دعم جهود العلماء لدراسة القضايا الفقهية الاقتصادية التي تحتاج إلى أجوبة عاجلة، وذلك بتوسيع ندوات شرح الزكاة ومفاهيمها، وبالتالي تحويل الاجتهادات الفقهية الجماعية المعاصرة إلى واقع تطبيق ملموس، فإيتاء الزكاة شعيرة يبتغي بها المسلم وجه الله لتنفق في مصارفها المشروعة.

- ضرورة الاستفادة من التجارب الرائدة لبعض مؤسسات الزكاة الأخرى، من خلال ايجاد آليات عمل تنسيقي مستمر بين مؤسسات الزكاة في العالم الاسلامي بهدف تبادل التجارب والخبرات مع امكانية تحويل الفوائض إلى الدول ذات العجز.

**قائمة المراجع:**

1) أحمد أوصاف، **التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي** ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد 17، العدد01، جدة، 2004.

2) احمد عزوز، **الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة في التقليل من الفقر**، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول **الاقتصاد الإسلامي – الواقع و رهانات المستقبل -**، المركز الجامعي لغرداية، يومي 23 و 24فيفري2011.

3) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم1401 ، الجزء 02.

4) المرسي السيد حجازي، **الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الاقتصاد الإسلامي، المجلد17، العدد02، 2004.

5) الطيب داودي، **الاستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الاقتصادية**، دار الفجر، القاهرة، 2008.

6) اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، **مستقبلنا المشترك**، ترجمة محمد كامل عارف، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 142، أكتوبر1982.

7) المعز لله صالح أحمد البلاع، **ركائز التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي**، بحث مقدّم إلى الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قالمة، يومي04/03ديسمبر2012.

8) بوعلام بن جيلالي، **دور الزكاة والأوقاف في التنمية البشرية – تجربة البنك الإسلامي للتنمية في تعزيز مؤسسات الزكاة و الأوقاف في الدول الأعضاء-** ، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة و الكفاءات البشرية، جامعة ورقلة، يومي9 و10 مارس 2004.

9) تركي بن محمد العطيان، **البطالة وعلاقتها بالسلوك الإجرامي :دراسة نظرية على المجتمع السعودي**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد 21، العدد 41، 2006.

10) جلال زكي الكافوري، **الاقتصاد الاسلامي و تطبيقاته في الاقتصاد الوضعي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006.

11) ختام عارف حسن عماوي، **دور الزكاة في التنمية الاقتصادية**، مذكرة ماجستير في الفقه والتشريع، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2010.

12) سامي بن إبراهيم السويلم، **مدخل إلى أصول التمويل الإسلامي**، ورقة مقدمة إلى مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2011.

13) صالح صالحي، **المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الاسلامي**، دار الفجر، القاهرة، الطبعة01، 2006.

14) طاهر حيدر حردان، **الإقتصاد الإسلامي -المال، الربا، الزكاة**، دار وائل، عمان، الطبعة01، 1999.

15) عبد العزيز قاسم محارب، **التنمية المستدامة في ظل تحديات الواقع من منظور إسلامي**، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2011.

16) عبد الله محمد سعيد ربابعة، **توظيف الزكاة في تنمية الموارد البشرية-تجربة صندوق الزكاة الأردني**، مجلة الاقتصاد الاسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 22، العدد 01.

17) عبد الله اليوسف، **العدالة الاجتماعية في القرآن الكريم**، بدون ذكر دار النشر، المملكة العربية السعودية، الطبعة01، 2008.

18) عوف محمود الكفراوي، **السياسة المالية و النقدية في ظل الاقتصاد الإسلامي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2006.

19) محمد براق، نور الدين كروش، **الزكاة كآلية لتحقيق التنمية الإقتصادية والعدالة الإجتماعية-إسقاط على تجربة الجزائر في تسيير أموال الزكاة-**، بحث مقدّم إلى الملتقى الدولي حول مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الإقتصاد الإسلامي، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قالمة، يومي04/03ديسمبر2012.

20) محمد عبد القادر الفقي، **ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية**، بحث مقدّم إلى الندوة الدولية العلمية الثالثة حول القيم الحضارية في السنة النبوية، الأمانة العامة لندوة الحديث الشريف، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، أيام 22-25 أفريل2007.

21) مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية قالمة، مكتب الزكاة، وثائق خاصّة.

22) مصطفى بشير، **نظام الزكاة من منظور الإقتصاد-فراغات في القياس والمحاسبة واقترابات في المنهجية-**، مجلة رسالة المسجد، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، السنة التاسعة، العدد 01، 2011

23) منى عيسى العيوطي، **دور الصناعات المصرية في مواجهة مشكلة البطالة في الاقتصاد المصري**، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للاقتصاديين المصريين، أيام 23-25 نوفمبر 1989، القاهرة.

24) يوسف القرضاوي، **رعاية البيئة في شريعة الإسلام**، دار الشروق، القاهرة، الطبعة01، 2001.

25) يوسف القرضاوي، **دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية** ، دار الشروق، القاهرة، الطبعة02، 2002.

26) وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، **صندوق الزكاة**، على الموقع: http://www.marwakf-dz.org/cms/2010-01-05-09-04-17.html تاريخ الزيارة: 2013/03/09

27) مقال حول **"تجربة صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة الفقر"**، على الموقع: http://www.kantakji.com/fiqh/Files/Zakat/3301.ppt تاريخ الزيارة: 2012/11/05

28) مجدي عبد الفتاح سليمان، **دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي**، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد 532، 2010، على الموقع: تاريخ الزيارة:2012/04/22 http://alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=115&issue=445%20-%2030k